نحو الجمل وتطبيقاته في القرآن الكريم"الجملة الفعلية في سورة الرحمن أنموذجا"

Grammar of sentences and their applications in the Holy Quran "The sentence verb in Surat Al-Rahman as a model"

عبّود خليفة

جامعة طاهري محمد بشار،

(الجزائر)

khelifaabboud@gmail.com

تاريخ الاستلام:22/01/ 2022 تاريخ القبول: 11/03/2022 تاريخ النشر :13/05/2022

ملخص:

تتناول هذه الدراسة النّحو العربي و ارتباطه بالقرآن الكريم ، و تسلط الضوء على دور القرآن الكريم في كشف الظواهر اللغوية بشكل عام ، والنحوية بشكل خاص.و تتخذ من الجملة الفعلية و أنماطها المختلفة صياغة و تركيبا أنموذجا لمقاربة تطبيقية إحصائية ترتكز على الجملة العربية و أنواعها ، و تحدد أنماط الجملة الفعلية في سورة الرحمن ، و تبين حدود إعراب الجمل الفعلية في سورة الرحمن ، و دلالة تنوع وظائفها. وهي مقاربة تحاول الكشف عن دور الجملة الفعلية في هذه السورة الكريمة الدال على تجدد المعنى و استمراره، و التصوير الحسي الذي يتبع استعمال الجملة الاسمية، و يتدبر مضامينها بقصد الوصول إلى الإجابات المبتغاة في النص القرآني كأحد أسرار أسلوبه.

الكلمات المفتاحية: نحو عربي ، جملة ، أنماط ، إعراب ، تركيب.

Abstract :

This study deals with Arabic grammar and its connection with the Holy Qur'an, and sheds light on the role of the Holy Qur'an in revealing linguistic phenomena in general, and grammatical phenomena in particular. It defines the patterns of the phrasal verb in Surat Al-Rahman, and shows the limits of the parsing of the phrasal verbs in Surat Al-Rahman, and the indication of the diversity of its functions. It is an approach that attempts to reveal the role of the actual sentence in this noble surah, which indicates the renewal and continuity of the meaning, and the sensory representation that follows the use of the nominal sentence, and contemplates its contents with the aim of reaching the desired answers in the Qur'anic text as one of the secrets of its style..

KeyWords: Arabic grammar ; sentence ; patterns ; parsing ; syntax.

مقدمة:

حظي النحوّ العربي باهتمام كبير في الأوساط النّحوية و البلاغية ما جعل اللغويين القدماء و المتأخرين يتتبعون الظواهر النّحوية في القرآن الكريم باعتباره أعلى درجات الصحة و البلاغ ، و لأنّ الدراسات اللغوية قديمها وحديثها تنطلق أساسا من الجملة التي تعتبر الوحدة الأساسية في الاستخدام التواصلي و أساس اللسان العربي و محوره ، اعتمدت على دراسة الجملة العربية انطلاقا من القرآن الكريم متخذا سورة الرحمن أنموذجا لتحليل الجملة الفعلية من حيث أنماطها و وظائفها.

و يهدف هذا العمل إلى تسليط الضوء على دور القرآن الكريم في نشأة علوم اللغة و التقعيد لها ، و قد اتخذت الجملة الفعلية في سورة الرحمن أنموذجا تطبيقيا للكشف عن تعدد أنماط الجملة العربية ، و تنوع صورها وأركانها بغية إظهار براعة الأسلوب القرآني و تناسق كلماته، و تناغم صياغته، و وضوح معانيه وجلائها و فق نمط خاص، ونسق يلهج بآلاء الله و دلائل قدرته. و قد اعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي و التحليلي إضافة إلى المنهج الإحصائي. واتبعت في هذا العمل المنهجية الآتية:

ـ مقدمة.

أولا: علاقة القرآن الكريم بالدرس النحوي:

1 ـ مفهوم القرآن.

2 ـ العربية قبل وضع النّحو.

3 ـ القرآن الكريم و نشأة علوم اللغة.

4 ـ تعريف النّحو .

ثانيا: الجملة العربية:

1ـ الإسناد في اللغة العربية .

2 ـ مفهوم الجملة.

3 ـ أنواع الجملة.

ثالثا: الجملة في سورة الرحمن دراسة نحوية تطبيقية:

1 ـ أنماط الجملة الفعلية في سورة الرحمن.

2 ـ الجمل الفعلية في سورة الرحمن و إعرابها .

ـ خاتمة البحث و نتائجه.

أولا: علاقة القرآن الكريم بالدرس النّحوي:

1/ مفهوم القرآن:

القرآن عند علماء اللغة " مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا أضممته إليه وسمي به عندهم لقرآن السور والآيات والحروف فيه بعضها ببعض." (عبد العزيز معطي عرفة، 1985، صفحة 22)

أمّا لدى الفراء فهو" مشتق من القرائن لأن الآيات فيه يصدق بعضها بعضا، ويشبه بعضها بعضا، وهو على هذين القولين بلا همز أيضا و نون أصلية." (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، د ت، صفحة 11) و أمّا قطرب فقال :" إنه إنما سمي قرآنا ،لأن القارئ يظهره و يبينه من فيه آخذا من قول العرب: ما قرأت الناقة سلى قط،أي ما حملت ملقوحا " (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 1985، صفحة 50)

و قرأت القرآن : لفظت به مجموعا أي ألقيته، وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسنطين و كان يقول : القرآن اسم ، وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل ،ويهمز قرأت ولا يهمز قران. (ابن منظور، 2004، صفحة 50.51)

وقد تأثر أحد الباحثين ببحوث المستشرقين في اللغة العربية فذكر أن العرب قد عرفوا لفظ" قرأ "بمعنى غير معنى التلاوة. أما (قرأ) بمعنى (تلا) فقد أخذها العرب من أصل آرامي و تداولوها . ثم يقول: ومهما يكن من شيء، فإن تداول العرب قبل الإسلام للفظ (قرأ) الآرامي الأصل بمعنى تلا كان كافيا لتعريبه واستعمال الإسلام له في تسمية كتابه الكريم. (صبحي الصالح ، 1982، صفحة 20)

أمّا في الاصطلاح فهو" كلام الله تعالى المنزل على نبيّه محمد صلى الله عليه و سلم، المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته، المفتتح بسورة الفاتحة ، و المنتهي بسورة النّاس، المكتوب في المصاحف ، و المنقول إلينا بالتواتر." (أكرم الدليمي، 2006، صفحة 19)

2/ العربية قبل وضع النّحو:

كانت سيادة الأمية في العرب سببا في أن أرهفوا كلمات لغتهم،وأسلوب خطابهم،وملاحظة جرس الكلمات،وموسيقى العبارات،وانسجام الحروف، ومؤاخاة المعاني للألفاظ ،حتى إن النطق يدل على المعنى، وفي مترادف الكلمات ما يدل على أن المعاني كانت ملاحظة في كل لفظ،وأنّ النطق كان متلاقيا مع المعنى،فهما متساوقان،المعنى ملاحظ في النطق، والنطق لابس للمعنى، وكلاهما يحيط بصاحبه و يؤاخيه، و لا ينفصل عنه" (أحمد جمال العمري ، 1990، صفحة 15). و كان فيهم نوابغ الشعراء والخطباء ، ولهم كما يقول الجاحظ : " القصيد العجيب والرجز الفاخر ، والخطب الطوال البليغة ، و القصار الموجزة ، ولهم الأسجاع والمزدوج و اللفظ المنثور" وكانوا يتنافسون على الفصاحة والبلاغة والذلاقة ، ويتبجحون بذلك ويتفاخرون بينهم " (الباقلاني ، 1971، صفحة 26)

وقد ظلوا على هذا القدر العالي من الفصاحة والبيان ردحاً من الزمن يباهون الأمم الأخرى ببلاغتهم الفذة حيث "أكب الشعراء على العربية يتقنونها ويتمثلون ملكتها وسليقتها تمثلاً دقيقاً ،نافذين بذوقهم المتحضر إلى أسلوب مصفّى يجمع حينا بين الجزالة والرصانة ، وحيناً يجمع بين الرقة والعذوبة ". (شوقي ضيف ، د ت، صفحة 37)

ولما جاء الإسلام، ونزل الكتاب بلغتهم وتراكيبهم وفق أساليب لم يألفوها، عجزوا أن يأتوا بشيءٍ من مثله، ولكنّ عجزهم عن ذلك لا ينفي بقاءهم على قدر عال من الفصاحة ؛ كما كانوا قبل الإسلام لأن " الانفراد

الاجتماعي والسياسي للعرب حال دون تسرب الفساد للسان العربي ، فكان أطفالهم يرضعون من آبار لغوية صافية ، فظلت اللغة تتوارث أجيالاً بالاعتماد على الطبع والسماع وحدهما " (عبد الجليل مرتاض ، 1988، صفحة 9)

كما أشار ابن الأثير إلى ذلك بقوله :" إن اللسان العربي كان محروساً لا يتداخله الخلل ولا يتطرف إليه الزلل" . (ابن الأثير، د ت، صفحة 3)

3/ القرآن الكريم و نشأة علوم اللغة:

لقد كان القرآن الكريم هو الباعث الأول على نشأة العلوم اللغوية كما يرى معظم الدارسين ، فمنذ " نزول القرآن بدأت عناية المسلمين به تفسيراً وجمعاً وضبطا ودراسة ، وإذا تجاوزنا ما كان يقوم به الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من تفسير الآيات وتوضيح مراميها وتيسير معانيها يكون العمل المنسوب لابن عباس جمع غريب القرآن وشرحه من كتابه " غريب القرآن " أول ما وضع في هذا المجال " (محمد حسين آل ياسين، د ت، صفحة 53) فقد كان القرآن الكريم . ولا يزال . مكان الصدارة في دراسات العلماء والباحثين ، لأنه وحي السماء ، ومصدر التشريع ، والقانون المنظم للسلوك،والمرشد إلى معالي الأمور ومن ثم ما زالت العناية بالقرآن تتطلب أكثر مما يتصوره العقل من مشقة وعناء تأدية للواجب ، حتى وُجد عمل آخر يُعنى بجانب آخر منه وهو الاهتمام بجمعه وتوحيد نصه ، فقد أشار عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . إلى أبي بكر الصديق . رضي الله عنه . حينئذ بجمع متفرقه فجمعه من صدور الحفاظ وسعف النخيل ، وأتم عثمان . رضي الله عنه . هذا الجمع بتوحيد نصه وتعميمه على الأمصار حتى يكون " عاملا في توحيد كلمة المسلمين من التفرق الذي يسببه اختلاف مصاحفهم ". (محمد حسين آل ياسين، د ت، صفحة 53) ورأى المسلمون حفاظاً على لغة التنزيل من اللحن أن يصان القرآن بالضبط. فتصدى زياد بن أبيه لهذه المهمة فطلب من أبي الأسود الدؤلي أن يعمل على ضبط القرآن فوضع نَقْطَهُ الإعرابي للقرآن الكريم متخذاً لذلك كاتباً فطناً من بني عبد القيس،وقال له :" إذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف ، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة (تنويناً) فاجعل مكان النقطة نقطتين ، وابتدأ أبو الأسود المصحف حتى آخره بينما كان الكاتب يضع النقط بحبر يخالف لونه لون المداد الذي كتبت به الآيات ". (شوقي ضيف، 1976، صفحة 16)

4/ تعريف النحو:

النّحو هو " انتحاء سمت كلام العرب ، وتصرفه من إعراب وغيره،كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير ، والإضافة ، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة . وأصله مصدر نحوتُ بمعنى قصدتُ، ثم خُصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم ، كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهتُ بمعنى فهمت ، ثم خُصَّ به علم الشريعة ". (ابن جني ، 1952، صفحة 34)

و "النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب". (ابن السراج ، 1999، صفحة 35)

ولعل أهم تعريف للنّحو اليوم هو " الإعراب (وهو ما يعرف اليوم بالنحو) علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أي من حيث ما يتعرض لها في حال تركيبها، وبه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع ، أو نصب ، أو جر أو جزم ، أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة ". (مصطفى الغلاييني، 2005، صفحة 8)

ثانيا: الجملة العربية:

1/ الإسناد في اللغة العربية :

الإسناد في اللغة هو الضم و " المسند هو ما ارتفع من الأرض قبل الجبل أو الوادي ". (الزبيدي ، د ت، صفحة 228)، والجمع منه الإسناد وليس : كذلك فإنّ كل شيء تسنده إلى شيء آخر سمي مسنداً،وهو أيضا خط لِحِمْيَرْ مخالف لخطنا هكذا كانوا يكتبونه أيام ملكهم فيما بينهم. (ابن منظور ، 2004، صفحة 272) والفعل منه سند إلى الشيء يسند سنود واستند وتساند وأسند غيره. (ابن منظور، 2004، صفحة 221) فقولنا ساندته إلى الشيء : فهو إذن يساند إليه، وأي أسندته إليه ، وأسند كذلك : رقي . (ابن منظور، 2004، صفحة 223)والمسند والسند : الدعي . (ابن منظور، 2004، صفحة 224) ويقول أسند في العدو:اشتد. (الزبيدي ، د ت، صفحة 225) وأسند الحديث:رفعه. (الزبيدي ، د ت، صفحة 226) و ممّا سبق يتضح أن الإسناد علاقة لزومية بين شيئين تتوقف هوية الواحد منهما على الثاني .

أمّا الإسناد في الاصطلاح فهو ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة،وعلى وجه يحسن السكوت عليه .

وبذا تتكون الجملة العربية من مسند ومسند إليه ، وقد وضحهما سيبويه في قوله :" وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ، وهو قولك : عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ومثل ذلك يذهب عبد الله.فلابد للفعل من الاسم،كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء ". (سيبويه، 1991، صفحة 134)

وعلى هذا الأساس فإنّ الجملة العربية نوعان و هما : جملة المبتدأ والخبر ،و جملة الفعل والفاعل .

" والإسناد في اللغة العربية يكفي فيه إنشاء علاقة ذهنية بين المسند والمسند إليه دون التصريح بالعلاقة بينهما نطقاً أو كتابة،فأساس اللغة لا يقوم على ما تحتويه من كلمات، وإنما يقوم على تركيبها الخاص . فالجملة في العربية لا تقوم إلّا على أساس إسنادي، فجملة المبتدأ والخبر (مسند ومسند إليه) ، و جملة الفعل والفاعل أو نائبه (مسند و مسند إليه) وكل واحد من الركنين عمدة ". (صالح بلعيد، 1994، صفحة 102)

2/ مفهوم الجملة:

أ. الجملة في عرف اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ج.م.ل) الجملة واحدة لجمل، و الجملة جماعة الشيء:جمعه عن تفرقه و أجمل له الحساب كذلك ، و الجملة جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب و غيره، يقال: أجملت له الحساب و الكلام إذا أردته إلى الجملة (ابن منظور، 1994، صفحة 203)

و قيل: أجملت الشيء إجمالا جمعته من غير تفصيل. (الفيومي، د ت، صفحة 110)

وقيل: أجملت الشيء، و هذه جملة الشيء،و أجملته، حصلته. (ابن فارس، 1979، صفحة 481) وقال تعالى: ﴿ و قال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة﴾ . (سورة الفرقان ، الآية 32)

ب ـ الجملة في الاصطلاح:

أمّا الجملة في الاصطلاح فقد تعددت تعريفاتها و تنوعت فهي لدى الزمخشري الكلام المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى و ذلك لا يأتي إلّا في اسمين كقولك: زيد أخوك و بشر صاحبك. أو في فعل و اسم نحو قولك: ضرب زيد و انطلق بكر ، و تسمى جملة. (الزمخشري، 2004، صفحة 32) أمّا ابن هشام ففرق بين الكلام و الجملة و قال :الكلام هو القول المفيد بالقصد و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه. و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله كقام زيد. و المبتدأ و خبره كزيد قائم، و ما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص و أقائم الزيدان. أو كان زيد قائما، و ظننته قائما، و بهذا يظهر لك أنّهما ليس مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس ،و هو ظاهر قول صاحب المفصل". (ابن هشام الأنصاري، 1964، صفحة 419)

و بذا تكون الجملة أعمّ من الكلام و في ذلك يقول ابن هشام: "و الصواب أنّها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها و لهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط ،و جملة الجواب ،و جملة الصلة ،و كلّ ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام". (ابن هشام الأنصاري، 1964، صفحة 419)

و مما سبق يمكن القول إنّ مصطلحي الجملة و الكلام لم يفارقا النّحو منذ نشأته على الرغم من اختلاف النحاة في تعريف كلّ واحد منهما، فرأى اتجاه أنّهما مترادفان، و رأى اتجاه آخر أنّهما مختلفان ولكنّ الأهم من كلّ ذلك أنّهما متداخلان يلتقيان في أمور و يبتعدان في أمور أخرى.

3/ أنواع الجملة:

قسم النحويون الجملة بحسب الإسناد إلى اسمية و فعلية:

أ. الجملة الاسمية:

و هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص، نحو: الحمد لله، أن تجتهد خير لك... (فخر الدين قباوة، 1989، صفحة 19)

ب ـ الجملة الفعلية:

و هي التي صدرها فعل تام أو ناقص (فخر الدين قباوة، 1989، صفحة 19)، نحو، قوله تعالى: "اقتربت الساعة و انشق القمر" (سورة القمر ، الآية 1) و قوله أيضا:" كان الناس أمة واحدة" (سورة البقرة ، 213)

و قسموا الجملة من حيث الوظيفة إلى جمل لها محل من الإعراب، و جمل لا محل لها من الإعراب:

أ ـ الجملة التي لا محل لها من الإعراب:

وهي الجمل التي لا تحل محل المفرد ، و هي لا محل لها من الإعراب لأنها لم تستخدم في موضع المفرد، و لا يمكنها أن تقدر به ليتيسر تقدير حركات الإعراب التي كانت قد تظهر على ذلك المفرد (فخر الدين قباوة، 1989، صفحة 33)و من ذلك قوله تعالى:" الله نور السماوات و الأرض". (سورة النور ، الآية 35)

ب ـ الجملة التي لها محل من الإعراب:

و هي الجمل التي تحل محل المفرد فتعرب إعرابه فتكون في موضع الخبر أو موضع المفعول به، أو في موضع الحال أو النعت، أو في موضع المضاف إليه أو المستثنى، أو الواقعة جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء أو إذا الفجائية، أو التابعة لجملة لها محل من الإعراب. فيكون لها محل من الإعراب و ذلك بحسب الموقع الذي وقعت فيه. (فاضل صالح السامرائي، 2007، صفحة 195)

ثالثا : الجملة الفعلية في سورة الرحمن دراسة تطبيقية:

1/ أنماط الجملة الفعلية في سورة الرحمن:

اتخذ القرآن الكريم منهجا لغويا جديدا يتجاوز كلام البشر في بنائه و بلاغته . و على الرغم من سلكه المسلك اللغوي المألوف لدى العرب فإنّ الاستخدام الربّاني للغة يختلف عن الاستخدام البشري لها. فلو نظرنا إلى بناء الجملة في القرآن الكريم من حيث صياغتها وتركيبها لظهر هذا الاختلاف بشكل جليّ.وقد جاءت هذه المقاربة التطبيقية في سورة الرحمن كدراسة للجملة القرآنية المتميزة برفعة المستوى وفق بناء لغوي خاص. فهي سورة تتجلى فيها مختلف الأشكال المرتبطة بالجملة الاسمية والفعلية، و بالأخص الجملة الفعلية التي تعددت أنماطها و تنوعت أشكالها تعددا و تنوعا يقتضي منّا كشف مواطنها، و أنماطها.

و قد وردت الجملة الفعلية في سورة الرحمن على الأنماط التالية:

أ– الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل اللازم المكتفي بفاعله:

الصورة الأولى: الفعل و الفاعل (المحلى بأل):

يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ.

فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ.

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ.

الصورة الثانية: الفعل و الفاعل (المضاف):

وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ.

الصورة الثالثة :الفعل و الفاعل (الاسم الموصول):

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

الصورة الرابعة: الفعل والفاعل (الضمير المتصل):

يَسْجُدَانِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

يَلْتَقِيَانِ.

اسْتَطَعْتُمْ.

تَنْفُذُوا.

فَانْفُذُوا.

يَطُوفُونَ.

الصورة الخامسة: الفعل و الفاعل (الضمير المستتر):

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ.

ب– الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدّي:

الصورة الأولى: الجملة ذات الفعل المتعدي إلى مفعول واحد:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ.

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا

وَضَعَ الْمِيزَانَ

خَلَقَ الْجَانَّ

أَقِيمُوا الْوَزْنَ

الْأَرْضَ وَضَعَهَا

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ.

الصورة الثانية : الجملة ذات الفعل المتعدي إلى مفعولين:

عَلَّمَ الْقُرْآنَ "الفعل علّم يتعدّى إلى مفعولين حُذف أوّلهما لشموله أي علم من يتعلم و هذا أولى من تخصيص المفعول الأوّل المحذوف بواحد معين" (محي الدين درويش، 1992، صفحة 397)

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ.

ج– الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبني للمجهول:

– يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ.

- يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ.
- فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ.

د- نفي الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

الصورة: أداة النفي و الفعل و الفاعل:

- فَلَا تَنْتَصِرَانِ.
- لَا يَبْغِيَانِ.
- لَا تَنْفُذُونَ.

هـ-الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدّي:

- أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ.
- لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ.
- لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ.

و-الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المبني للمجهول:

-لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ.

2/ الجمل الفعلية في سورة الرحمن وإعرابها:

طغى على سورة الرحمن التركيب الفعلي فكانت الجمل الفعلية بمثابة الخيط الرابط لفظا لأجزائها ، و الناسج معنى لمعانيها و مضامينها. فجاءت التراكيب الفعلية للإجابة عن الأسئلة الواردة في الجمل الاسمية، ما تطلب إعراب الجمل الفعلية الواردة في السورة الكريمة:

(عَلَّمَ الْقُرْآنَ) (سورة الرحمن، الآية 2) :جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ" الرحمن".

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ) (سورة الرحمن ، الآية 23): جملة فعلية في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ "الرحمن".

(عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (سورة الرحمن ، الآية 24): جملة فعلية في محل رفع خبر ثال ث للمبتدأ "الرحمن

(يَسْجُدَانِ) (سورة الرحمن، من الآية 6): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "النجم". (محي الدين درويش، 1992، صفحة 397)

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَضَعَ الْمِيزَانَ (سورة الرحمن ، الآية 7). (وَالسَّمَاءَ) : على تقدير الفعل المحذوف، معطوفة على جملة: "علمه البيان" في محل رفع، وجملة (رَفَعَهَا): جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

(وَضَعَ الْمِيزَانَ): جملة معطوفة على جملة: "والسماء رفعها" في محل رفع.

(أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) (سورة الرحمن ، الآية 8): صلة الموصول الحرفي: أنْ، لا محل لها من الإعراب.

(وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) (سورة الرحمن، الآية 9). (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ): جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

(وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ): جملة معطوفة على جملة: "وأقيموا الوزن" لا محل لها من الإعراب.

(وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ). (وَالْأَرْضَ): على تقدير الفعل المحذوف معطوفة على جملة: "والسماء رفعها" في محل رفع.وجملة (وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ): جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (سورة الرحمن ، الآية 13): جملة جواب الشرط المقدّر لا محل لها من الإعراب

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) (سورة الرحمن ، الآية14): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "الرحمن".

وجملة (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) (سورة الرحمن ، الآية 15): جملة معطوفة على جملة: "خلق الانسان من صلصال" لا محل لها من الإعراب.

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ). (سورة الرحمن ، الآية 19) (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "الرحمن"، وجملة (يَلْتَقِيَانِ): جملة فعلية في نحل نصب حال.

(بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ). (سورة الرحمن ، الآية 20) (لَا يَبْغِيَانِ): جملة فعلية في محل نصب عطف بيان على جملة: "بينهما برزخ". (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) (سورة الرحمن ، الآية 22): جملة استئنافية لا لها من الإعراب. (محي الدين درويش، 1992، صفحة 403)

(وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (سورة الرحمن ، الآية 27): جملة معطوفة على جملة: "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ" لا محل لها من الإعراب. (يسأله مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (سورة الرحمن ، من الآية 29): جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(سنفرغ لكم أيّهَ الثقلان) (سورة الرحمن، الآية 31) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلّا بسلطان) (سورة الرحمن ، الآية 33) جملة (إِنِ اسْتَطَعْتُمْ): جملة جواب النداء استئنافية لا محل لها من الإعراب، وجملة (أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض): صلة الموصول الحرفي: أنْ، لا محل لها من الإعراب

(فَانْفُذُوا): جملة فعلية في محل جزم جواب الشرط.

(لَا تَنْفُذُونَ): جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. (محي الدين درويش، 1992، صفحة 409)

(يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ). (سورة الرحمن ’ الآية 35) (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ): جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

جملة (فَلَا تَنْتَصِرَانِ): جملة معطوفة على جملة: "يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ" لا محل لها من الإعراب.

(فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ). (سورة الرحمن ’ الآية 37) جملة (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ): جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجملة (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) (سورة الرحمن ، 39): جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجملة (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) (سورة الرحمن ، الآية 41). (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ): جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجملة (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ): جملة معطوفة على جملة: " يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ" لا محل لها من الإعراب.
و في قوله تعالى:(هذه جهنم التي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ). (سورة الرحمن ' الأية 43) جملة (يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ): صلة موصول لا محل لها من الإعراب.
وجملة (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ) (سورة الرحمن ، الآية 44): جملة فعلية مبنية في محل نصب حال.
وجملة (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) (سورة الرحمن، الآية 46) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.
(فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) (سورة الرحمن ، الآية 50)وجملة (تَجْرِيَانِ): جملة فعلية في محل رفع نعت لـ: " عَيْنَانِ".
و في قوله تعالى: (فيهن قاصرات الطرف لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) (سورة الرحمن ، الآية 56) جملة (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ): جملة فعلية في محل نصب حال.
وجملة (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) (سورة الرحمن ، الآية 74): جملة فعلية في محل رفع نعت لـ: "حورٌ". (محي الدين درويش، 1992، صفحة 415)
(تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (سورة الرحمن ، الآية 78) :جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تتطرق إلى دور القرآن الكريم في نشأة الدرس اللغوي في شكل مقاربة تطبيقية على الجملة الفعلية في سورة الرحمن ،والتي تمّ فيها الكشف عن مواطن الجملة الفعلية، وتعدد صورها و عناصرها و تحديد وظائفها ،و إعرابها ،واستخراج أركانها .

يمكن أن نستنتج ما يلي:

1/ النحو العربي وليد قراءة القرآن و البحث عن مواطن إعجازه اللغوي .

2/ إسهام القرآن الكريم في توجيه قرائح العلماء إلى الكشف عن الظواهر اللغوية بشكل عام ، والنحوية بشكل خاص.

3/الأسلوب القرآني حافل بالأسرار اللغوية من نحو وبلاغة و دلالة.

4/ الجملة العربية محور الدراسات اللغوية .

5/ الجملة و الكلام لم يفارقا النّحو منذ نشأته على الرغم من اختلاف النحاة في تعريف كلّ واحد منهما.

6/ تميز سورة الرحمن ببراعة الأسلوب و سلاسته، و جزالة اللفظ و قوته.

7/ تعدد صور أركان التركيب القرآني يجمع بين براعة المعنى، و تناسق التركيب.

8/- التزاوج بين الجمل من حيث التركيب الاسمي و التركيب الفعلي غاياته كثيرة منها دلالة الجملة الاسمية على الثبوت و الاستقرار ، و دلالة الجملة الفعلية على تجدد المعنى و استمراره.

9/- الجملة الفعلية في سورة الرحمن أنموذج ينضح بأرقى الصور الحسية التي تدفع الإنسان إلى التدبر و التفكر .

10/ الجمل الفعلية في سورة الرحمن لا تخرج في إعرابها عن نطاق الإخبار و التفسير ، والاستئناف و الوصف ، و الحال و الشرط.

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم

1. ابن الأثير. (د ت). النهاية في غريب الحديث، ج 1. دار الكتاب العربي.
2. ابن السراج . (1999). الأصول في النّحو، ط4 تح:عبد الحسين الفتلي،ج1 ، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
3. ابن جني . (1952). الخصائص ،ج 1، القاهرة، مصر: دار الكتب المصرية، القسم الأدبي.
4. ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة ،ج 1، تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر.
5. ابن منظور . (2004). لسان العرب ،ط 14 ،ج 7، بيروت، لبنان: دار صادر.
6. ابن منظور. (1994). لسان العرب ،ط 3، ج 1، بيروت، لبنان: دار صادر.
7. ابن منظور. (2004). لسان العرب، ط14 ،ج 12، بيروت، لبنان: دار صادر.
8. ابن هشام الأنصاري. (1964). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2،تح:مازن المبارك ،و حمد علي حمد الله، و مراجعة: سعيد الأفغاني ، دمشق، سورية: دار الفكر.
9. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي. (د ت). روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج 1، بيروت، لبنان: دار التراث العربي.
10. أحمد جمال العمري . (1990). المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني" نشأتها وتطورها حتى القرن السابع الهجري"، القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي للنشر.
11. أكرم الدليمي . (2006).جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته،ط1،بيروت،لبنان: دار الكتب العلمية.
12. الباقلاني . (1971). إعجاز القرآن ،ط 3، تح: أحمد صقر، القاهرة، مصر: دار المعارف.
13. الزبيدي .(د ت). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:الدكتور عبد العزيز مطرح،ج 8.
14. الزمخشري. (2004). المفصل في علم العربية،ط1 تح: فخر الدين قباوة ، بيروت، لبنان: دار عمار للنشر و التوزيع.
15. السيوطي. (1985). الإتقان في علوم القرآن،ط3 تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج 1، القاهرة، مصر: دار التراث.
16. الفيومي. (د ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،ط2، تحقيق: عبد العظيم الشناوي ، القاهرة، مصر: دار المعارف.
17. سيبويه. (1991). الكتاب، ط1، تح: عبد السلام محمد هارون ،ج1، بيروت، لبنان: دار الجيل.
18. شوقي ضيف. (1976). المدارس النحوية،ط7،القاهرة، مصر:دار المعارف.
19. شوقي ضيف . (د ت). تاريخ الأدب العربي ،ط 6، القاهرة، مصر: دار المعارف.

20.صالح بلعيد. (1994). التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
21.صبحي الصالح . (1982). مباحث في علوم القرآن،ط14، بيروت: دار العلم للملايين.
22.عبد الجليل مرتاض . (1988). بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، ط 1، بيروت، لبنان: مؤسسة الأشرف.
23.عبد العزيز معطي عرفة. (1985). قضية الإعجاز القرآني و أثرها في تدوين البلاغة العربية ،ط 1،بيروت، لبنان: عالم الكتب.
24.فاضل صالح السامرائي. (2007). الجملة العربية . تأليفها و أقسامها. ط 2، عمّان، الأردن: دار الفكر.
25.فخر الدين قباوة.(1989). إعراب الجمل و أشباه الجمل،ط5 حلب،سورية: دار القلم العربي.
26.محمد حسين آل ياسين. (د ت). الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري. بيروت، لبنان: منشورات مكتبة الحياة.
27.محي الدين درويش. (1992). إعراب القرآن وبيانه،ط3 ، المجلد 9،حمص،سورية: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.
28.مصطفى الغلاييني. (2005). جامع الدروس العربية ،ج 1، القاهرة، مصر: دار الحديث.